

المنافسة البريطانية الأمريكية

ان المنافسة بين الدول الكبرى وبريطانيا للسيطرة على الخليج تغيرت في ملامحها بصورة ملموسة نتيجة الحرب العالمية الاولى.. بعد ان انهزمت المانيا وانقسمت الامبراطورية العثمانية وسقط قيصر روسيا وبرزت بريطانيا كاقوى دولة نفوذا وسيطرة في الخليج. وفي نفس الوقت بدأت قوة دولية جديدة تظهر على المسرح الدولي هي الولايات المتحدة الامريكية. وعلى الرغم من ان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا حليفين على الدوام. الا انه ما لبثت المنافسة ان بدأت بينهما.. ويناقش هذا البحث المنافسة البريطانية الامريكية في البحرين فور انتهاء الحرب العالمية الاولى وحتى انحلال حكومة الهند البريطانية حيث تغيرت السياسة البريطانية في الخليج تغيرا اساسيا.

اكثرية الاسهم في شركة نفط الانجلو - ايرانية (APOC) التي اشترتها في سنة ١٩١٤م فضلا عن ذلك انشأت بريطانيا سنة ١٩٢٠ طرقا للمواصلات الجوية العسكرية والمدنية تربط بين بريطانيا والهند وكانت لها عدة محطات للهبوط والتموين على الساحل العربي للخليج. وهكذا اكتسب الخليج اهمية متزايدة في الاعتبارات الاستراتيجية.

مما لا شك فيه ان الخليج كان قد اصبح في سنة ١٩١٨ بحيرة بريطانية. وكانت جميع الدول على الجانب العربي للخليج من عمان الى الكويت تتمتع بعلاقات خاصة مع بريطانيا تقوم على المعاهدات وكانت بريطانيا تسير علاقاتها الخارجية نيابة عنها والى حد ما شئونها الداخلية^(١) وبعد قليل اصبح العراق تحت الانتداب البريطاني كما اصبحت آبار النفط الغنية في جنوب ايران تابعة للحكومة البريطانية بواسطة تملكها

في البحرين ١٩١٨ - ١٩٤٧

بقلم : روزماري سعيد زحلان

حق تقرير المصير التي اعلنت عنها امريكا فور انتهاء الحرب الهمت افكار وطموحات الكثيرين وانتشرت نقاط ويلسون الاربعة عشرة على نطاق واسع. وفي البحرين ابدى الوكيل السياسي البريطاني سخطة وانزعاجه كلما ذكره اعضاء اسرة الخليفة بمبدأ حق تقرير المصير وضرورة تطبيقه على البحرين.

لم تكن هناك أية منافسة بين الانجليز والامريكان في الخليج بغية الحصول على النفوذ او المنفعة في سنة ١٩١٨م وكان الهدف الرئيسي للمبشرين الامريكيين الذين تواجدوا في الخليج هو نشر النصرانية (٢) وكانوا على صلات شخصية وودية مع البريطانيين القليلين الذين سكنوا هناك. فضلا عن ذلك فقد وفروا في بعض الاماكن مثل البحرين خدمات صحية للوكالة السياسية نفسها (٤) ومن البوادر الاخرى التي تشير الى علاقاتها الودية التبرع الذي قدمه الوكيل السياسي في الخليج (الضابط السياسي البريطاني الكبير) في سنة ١٩٢٦م لمستشفى النساء في البحرين. كانت الجاليتان تتحدثان بنفس اللغة وتتبعان

ولم تكن لدى الولايات المتحدة الامريكية بالمقابل أية مطالب اقليمية او امبريالية سواء في الخليج او بقية العالم العربي، وكانت مصالحها تقتصر على أنشطة المؤسسات التبشيرية البروتستانتية التي كانت نشطة منذ القرن التاسع عشر. وكانت المؤسسة الوحيدة التي وفرت الخدمات الطبية في الخليج هي الجماعات التبشيرية للكنائس الهولندية الاصلاحية وعلى الرغم من بقاء السلطة البريطانية لمدة اطول (٢) فقد اسسوا المستشفيات في كل من الكويت والبحرين ومسقط وعمارة والبصرة كما اهتموا بالتربية والتعليم ايضا. قد يكون من الصعب اليوم ان نجدد الحماس الذي اثارته الولايات المتحدة الامريكية في سائر انحاء العالم العربي في السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى عقب خرق كل من بريطانيا وفرنسا لوعودهما للعرب كما ظهر من نشر اتفاقية سايكس - بيكو والاعلان عن المباديء الرئيسية لوعده بلفور. وكان الأمر الوحيد الذي بعث ببارقة امل في نفوس العرب هو اعلان ويلسون عن نقاطه الاربعة عشرة الشهيرة. ان السياسة الامريكية عن

نفس التقاليد الثقافية والدينية ورغبنا في التعايش معا بسبب الغربة والعزلة بعيدا عن الوطن وتمتعت العائلات بعلاقات ودية واهتموا بأطفال بعضهم البعض وبصفة عامة سادت اللفة والوئام بين أفراد الجاليتين على المستوى الشخصي.

ولكن كان هناك نوع من الغموض في علاقاتهما ففي حين رغب الضباط الانجليز في وجود المبشرين الأمريكيين واعربوا عن تقديرهم لهم الا انهم كانوا يشعرون بأن تواجد رعايا غير بريطانيين هناك يشكل خطرا مستقبليا على الهيمنة البريطانية.. وحتى في وقت مبكر في سنة ١٩١٩م شعر الوكيل السياسي في البحرين بالاحاسيس المعادية المتزايدة للانجليز في الجزيرة ونسب ذلك لعدة اسباب من بينها نشاطات المبشرين الأمريكيين^(٥) وقد وجه الضباط الانجليز في البحرين اتهاما من هذا النوع من حين لآخر وفي فترات مختلفة تترجم درجات الاستياء طوال العقود القادمة وكانت فكرة ان المبشرين يتسامحون مع البحرينيين في مشاعرهم المعادية للانجليز تتجدد كلما واجه الوكيل السياسي صعوبة في تنفيذ سياساته. واستمرت العلاقات بين الجاليتين على نحو غير واضح - ودى من جهة ومشبوه من جهة اخرى في نفس الوقت - خاصة بشأن الانجليز حتى حدث تطور بليغ ابرز المنافسة بوضوح شديد.

سياسة الانفتاح :

ان دخول شركات النفط الامريكية الى منطقة الخليج بلور عنصر الغموض في العلاقات الانجليزية - الامريكية وكشف عن مشاعر المنافسة الغامضة وتجسدت بشكل ملموس المواصفات الغامضة عن الشعبية الامريكية والمشارع المعادية للانجليز في البحرين.

وحتى ذلك الحين كانت الانشطة الامريكية مستقلة عن الحكومة الامريكية. وقد أدت عزلة الحكومة الامريكية عن أنشطة رعاياها في المنطقة الى عدم اهتمامها بالعالم العربي حيث لم تجد مجالا لتحدي مصالح أية دولة اوروبية كبرى.. ولكن بعد الحرب وعندما اعترفت باهمية النفط كسلاح استراتيجي اصبحت الحكومة الامريكية متورطة مباشرة في توجيه التحديات للسيطرة البريطانية على المناطق المنتجة للنفط في العالم.

وكانت المنافسة الانجلو - امريكية نتيجة هذا التحدي تتطور متمشية مع الانعكاسات المتغيرة لاهمية النفط حسب تقديرات الحكومة الامريكية. واثاء محادثات السلام في سنة ١٩١٩ كان الوفد الامريكي مقتنعا بتواجد الاحتياطات النفطية الامريكية ولم يهتم بترويج المصالح النفطية الامريكية وحاولت الحكومة البريطانية استغلال هذا الموقف وابعاد كافة الشركات النفطية الاجنبية عن المنطقة (العراق وفلسطين)^(٦).

نتيجة لذلك اصرت الولايات المتحدة على اتخاذ سياسة انفتاح تجاه النفط. حتى لا يقتصر منح الامتيازات على بريطانيا في مناطق الشرق الاوسط التي كانت تحت الانتداب البريطاني. ولم يكن (اللورد كيرزون) وزير الخارجية البريطاني راضيا عن هذه السياسة خاصة وحصة بريطانيا في انتاج النفط العالمي لم تزد على ٤,٥٪ مقابل ٧٠٪ للولايات المتحدة الامريكية^(٧).

وطوال العشرينات كان البلدان متورطين في مفاوضات مطولة حول سياسة الانفتاح واصرت الحكومة الامريكية بشدة على ان تمنح الشركات الامريكية حقوقا متساوية في امتيازات الشرق الاوسط كما عارضت بريطانيا هذه التوصيات. وفي النهاية وافقت

الشركات النفطية الرئيسية الا انه احرز نجاحا اكثر في البحرين.

ففى ديسمبر سنة ١٩٢٥ حصل من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة على امتياز النفط في البحرين ومنحت (اي جي. اس) حقوقا تقتصر على اكتشاف النفط لمدة سنتين وخضعت هذه الحقوق للتجديد فيما بعد. ثم عرضت (اي جي. اس) حقوقها في كل من الاحساء والبحرين على شركة «أبوك». ١٩٢٦م لكن شركة «أبوك» لم تكن راغبة فيها لان علماءها في طبقات الارض سبق لهم ان قدموا تقارير سلبية بشأن امكانيات وجود النفط في كلا الموقعين. فحاولت (اي جي. اس) من ثم بيع حقوقها لشركة امريكية وتوجت جهودها بالنجاح.

اكتسبت مؤسسة النفط الخليجي (جي. أو. سي) من بنسلفانيا حقوق (اي جي. اس) في نوفمبر سنة ١٩٢٧ في كل من البحرين والاحساء ولكن بعد مرور سنة اصبحت شركة (جي. أو. سي) طرفا من اطراف اتفاقية الخط الاحمر ونقلت مصالحها في امتياز البحرين الى شركة امريكية اخرى الى ستاندارد اويل كمباني اوف كاليفورنيا او شركة ستاندارد النفطية لكاليفورنيا (سوكال).

وانذاك أخبر مكتب المستعمرات الذي كان مهتما بشئون الخليج، شركة (اي جي. اس) في لندن في أواخر سنة ١٩٢٨ بان حكومة بريطانيا تريد ادخال بند في امتيازات النفط البحرينية ليجعلها مقصورة على الجنسية البريطانية فقط. كما فرضت حكومة بريطانيا هذا البند على الامتيازات النفطية الكويتية ايضا التي كانت موضع مفاوضات مع كلتا الشركتين (اي جي. أو. سي) و (أبوك).

وكان رد الفعل للحكومة الامريكية بخصوص بند الجنسية البريطانية شديدا

بريطانيا على هذه المقترحات لضرورة رأس المال الامريكي والخبرة الفنية الامريكية في الهندسة البترولية. وفي يوليو ١٩٢٧ وطبقا لما عرف باتفاقية الخط الاحمر. سمح لمجموعة من الشركات الامريكية بشراء حصة قدرها ٢٣,٧٥٪ من شركة النفط التركية (تي. بي. سي) التي سميت من جديد بشركة النفط العراقية (أي. بي. سي) في سنة ١٩٢٩. ونصت اتفاقية الخط الاحمر على ان الشركاء في (تي. بي. سي) يخولون شركة (أي. بي. سي) الحق المطلق في الطلب والحصول على امتيازات النفط داخل حدود محددة (مرسومة على الخريطة بحبر احمر الذي سميت به الاتفاقية) وقد شملت هذه الحدود البحرين. وفي هذه الاثناء جرت منافسة حادة بين شركتين بريطانيتين للحصول على امتياز النفط في البحرين، أبوك (APOC) وايسترن أند جنرال سنديكيت (اي جي. اس) وكان فرانك هولمز المحرك النشط وراء (اي جي. اس) وهو مهندس تعدين من نيوزيلاندا ادرك امكانيات النفط الهائلة في الساحل الشرقي للجزيرة العربية وتنبأ بها ببصيرة نافذة وبذل مجهودات متكررة عبر السنين لجذب اهتمام الشركات النفطية الرئيسية نحو هذه المنطقة - وغالبا - دون جدوى.

كانت (اي جي. اس) شركة صغيرة تأسست في لندن في سنة ١٩٢٠ بهدف الحصول على الامتيازات النفطية في كل من الخليج والعربية السعودية اولا وبيع تلك الحقوق والخيارات الى شركات النفط الكبيرة.. وفي سنة ١٩٢٣ حينما كان هولمز في مقره بالبحرين حصل على حق مطلق لصالح (اي جي. اس) من الملك عبد العزيز آل سعود للكشف عن النفط في الاحساء. وعلى الرغم من ان هولمز اضطر للتنازل عن هذا الامتياز في سنة ١٩٢٧ بسبب فشله في جذب انتباه

موقف بريطانيا المزدوج بخصوص دخول الشركات النفطية الامريكية. اثناء اجتماع لمجلس الوزراء عقد في ٦ ابريل ١٩٣٢ اقترحت وزارة الخارجية التشاور مع السير جون كادمان، رئيس شركة (أبوك) اولا والغاء بند الجنسية بموافقته^(٩) ولم يكن لدى كادمان اي مانع فوافق مجلس الوزراء في ١٢ ابريل ١٩٣٢ على اسقاط البند المذكور رسميا.^(١٠)

وهكذا تمت الموافقة على سياسة الانفتاح رسميا وتتابعته الاحداث بسرعة فيما بعد في ٣١ مايو ١٩٣٢ اكتشف النفط في البحرين بكميات تجارية. وفي يوليو ١٩٣٣ اي بعد حوالي سنة ونيف سجلت المصالح الامريكية تقدما رئيسيا عندما وقعت شركة سوكال على امتياز النفط في الاحساء مع الملك عبدالعزيز رغم منافسة (أي.بي.سي). ونقلت شركة سوكال الامتياز السعودي الى كاليفورنيا عرابيان ستاندارد اويل كيماني (كاسوك) التي جلبت شركة تكساس (سميت فيما بعد تكساكو) على قدم المساواة. وفي سنة ١٩٤٤ اصبحت كاسوك (أرامكو).

ان قصة اتمام الامتياز النفطي السعودي كان لها انعطاف آخر ان كان الملك ميالا لمنح الامتياز لشركة بريطانية على أساس «ان الشيطان الذي عرفه احسن من الشيطان الذي لا يعرفه» وكانت لديه خبرة التعامل مع الضباط الانجليز لكنه كان غير ملم بالامريكان وصرح سانت جون ب فلي الذي كان موجودا آنذاك.. بان الملك «من الغريب انه كان مثل طائر سحره شعبان.. وكان يرغب شخصا في منح الامتياز في الاحساء الى شركة بريطانية وليته حصل على شيء، ما مقابل ذلك»^(١١) وكان ستيفان لونج ريج الذي تفاوض نيابة عن شركة «أي.بي.سي» قد ادرك سبب نجاح شركة امريكية : «كان مدراء (أي.بي.سي)

لانها اعتبرته عائقا متعمدا بهدف ابعاد الشركات الامريكية من الدخول الى الخليج. ثم بدأت محادثات دبلوماسية طويلة لم تؤد إلا الى حل وسط في يناير سنة ١٩٣٠. فوافق مكتب المستعمرات على انه يجب على الشركة التي تريد ان تكسب حقوق (أي.جي.اس) الاصلية وحتى لا تتعرض لبند الجنسية أن تفي ببعض الشروط وكانت هذه الشركة هي بابكو (شركة النفط البحرينية) شركة فرعية لـ (سوكال) التي قبلت الشروط الاتية والتي ادخلت الى حقوق «أي.جي.اس».

١ - ان «بابكو» تكون شركة بريطانية يتم تسجيلها في كندا.

٢ - أن يكون واحد من ٥ مدراء لـ «بابكو» دائما مواطنا بريطانيا ويتم تعيينه بمشورة الحكومة البريطانية.

٣ - ان يكون لبابكو ممثل رئيسي محل دائم في البحرين ويتمتع بحق المراسلة مع حاكم البحرين عن طريق الوكيل السياسي.

٤ - ان يكون اكبر عدد ممكن من مستخدمي «بابكو» في البحرين اما بريطانيين واما الرعايا البحرينيين^(٨).

ولكن بند الجنسية بقي كما كان بشأن امتياز النفط الكويتي وامتنتعت «جي.اوس.» عن المشاركة فيه وفي حين لم يتم القرار بهذا الشأن عين اندروملون سفير امريكا في لندن مصادفة وكانت عائلة ميلون قد أسست «جي. اوس.» وكانت له مصالح شخصية فيها. رغم ان وزارة الخارجية خصصت القائم بالاعمال في السفارة الامريكية بلندن ليتفاوض مع الحكومة البريطانية لالغاء بند الجنسية لينفذ ميلون من ارتبائه في متابعته هذا الامر شخصيا الا ان تواجده في لندن بصفة رسمية دون شك مهد الطريق لالغاء البند في النهاية واتخذت وزارة الخارجية (البريطانية) في هذا الشأن قرارا حاسما عندما ارادت ان تقضى على

يتحركون ببطء وحذر في عروضهم وتكلموا عن روبيات في حين كان المطلوب هو الذهب. هكذا كان مفاوضاتهم معاقا في موقفه ولم يستطع ان يحرز اي تقدم.^(١٢) سبق السيف العذل. وقذفت الموافقة الرسمية على سياسة الانفتاح بشأن دخول الشركات النفطية الامريكية والتوقيع على امتياز سوكال في العربية السعودية المصالح التجارية الامريكية فجأة الى الساحة التي كانت تحت سيطرة بريطانيا وحراسنها البيقطة. وتميز هذا التطور ببداية تغيير في السياسة الامريكية نحو العالم العربي. وابرز رد الفعل البريطاني لهذه الاحداث شكوكا قديمة ولكن هذه المرة كانت هذه الشكوك مبنية على المخاوف الحقيقية من التسلل الامريكي بالتدريج (مهيدا المصالح البريطانية).

المصالح الخاصة وسياسات الحكومة

خلال سنوات الف وتسعمائة والعشرينات اصبحت الحكومة الامريكية مهتمة رسميا وغالبا عن طريق وزارة الخارجية بتشجيع الحقوق المتساوية للشركات الامريكية وبعد الموافقة على سياسة الانفتاح انخفض الدعم الامريكي الرسمي للشركات العاملة في المنطقة في الثلاثينات بشكل ملموس. فالامتياز السعودي الذي حصلت عليه (سوكال) على سبيل المثال كان دون اي تأييد حكومي وكانت الشركة قد بادرت في الامر بنفسها. ويرجع السبب في ذلك الى انخفاض اهمية النفط بعد مرور ١٥ سنة لنهاية الحرب العالمية الاولى كما رأتها الحكومة وكانت لدى الولايات المتحدة وفرة في الموارد النفطية. ففي سنة ١٩٣٦ وحدها بلغ الانتاج

الامريكي للنفط بليون برميل^(١٣). فضلا عن ذلك، بعدما حصلت شركة سوكال على امتياز الاحساء الرئيسي اقتنعت الحكومة بان الشركات النفطية لم تعد تحتاج الى تأييد رسمي لها.

ومن ناحية اخرى فان الحكومة البريطانية تعاملت مع شركتي (أي. بي. سي) وأبوك الى حد بعيد وفي الشركة الاخيرة كانت لها اغلبيه الاسهم ايضا. استنتج الضباط الانجليز اثناء اشغالهم الميدانية ملاحظاتهم حول سلوك الشركات البريطانية والامريكية بالمقارنة بينها. فالملاحظات المريرة لـ لونج ريج (كالمذكور اعلاه) مثلا كشفت عن بعض الفروق الاساسية بينهما وعكس الموقف البطيء والحذر لشركة (أي. بي. سي) نحو امتياز الاحساء اسلوبا بيروقراطيا مثلما يواجهه الناس في الدوائر الحكومية غير الذي تسلكه الشركات الاستثمارية التي تعرف كيف ومتى يجب عليها ان تقبل المخاطرة وكان موقفها في عرض الروبيات على الملك عبدالعزيز مغايرا مع عرض الذهب من شركة «سوكال» على الرغم من انها تمتعت بمكانة مفضلة لدى الملك بصفتها شركة بريطانية الا انها اضاعَت فرصة تثبيت موطئ قدم في بلد اصبَح في وقت لاحق بلدا فريدا النوع في اهميته كمنتج للنفط.

فضلا عن ذلك فان علماء الجيولوجيا لدى شركة «أبوك» لم يدركوا امكانيات النفط في كل من العربية السعودية والبحرين في حين سبق لعلماء الجيولوجيا لدى الشركات الامريكية التصديق على امكانيات هائلة في هذه المناطق.

وجدير بالذكر بانه في سنة ١٩٧٥م رغم فرصة الادراك المتأخر التي تمتع بها مفاوض شركة «أبوك» في امتياز الكويت اثناء الثلاثينات استمر في التصريح عن موقف

كل من الخليج والعربية السعودية رغم كل ذلك فهو ومنذ البداية أى عندما حصل الامتياز في سنة ١٩٢٢ في الاحساء ، تعرض للنفور والشك من زملائه البريطانيين ويرجع السبب لهذا الحقد والبغض المتكرر الى التمييز الطبقي في صفوف الضباط البريطانيين الذين ازدروا التجارة بصفة عامة . انه مثل تجارة «صغيرة» في شركة (اي جي. اس) التي لم تكن مؤسسة مالية كبيرة شبه رسمية مثل (أبوك) وعادة كان الضباط من السلك السياسي المنتخب (يسمون المختارون من المختارين)^(١٧) الذين عينوا ضباطا سياسيين في دول الخليج حيث كان يعمل هولمز ، لا يبالون بالتجار الصغار .

ان السياسة النفطية البريطانية في الدول الخليجية الاخرى عقب ابرام الامتياز الكويتي كانت متصفة بازدياد « التجارة » في الاوساط الحكومية الذين اعتبروها ماسة لكرامتهم ووقارهم ، وكان اهتمام بريطانيا فيما بعد يركز على ابعاد بقية المنطقة واغلاقها لدخول الشركات الامريكية اليها اكثر من اهتمامها لنيل الكسب المالي الطويل المدى للشركات البريطانية ، ان المقيم السياسي (البريطاني) اصدر اوامر صارمة الى حكام قطر ودول الهدنة السبع بأنه لا يجوز ابرام اتفاقيات النفط الا مع الشركات التابعة لـ أى بي سي ، على الرغم من اكتشاف النفط في البحرين لم تهتم بريطانيا بدراسة امكانيات اكتشاف النفط في الاماكن الاخرى المماثلة ، وتركز الاهتمام الرئيسي للمقيم السياسي آنذاك حول منع المصالح التجارية الامريكية^(١٨) (من الدخول الى المنطقة) .. رغم ذلك كانت شركة النفط البريطانية بطيئة في المضي قدما في كسب

الشركة بلغة غير تجارية في دراسته التي قدمها أية ايتش تي شيسوم تحت عنوان «الاتفاقية النفطية الاولى بشأن امتياز الكويت»^(١٩) ذكر الكاتب التقدم السريع الذي احرزه هولمز في علاقاته مع حاكم الكويت في يونيو سنة ١٩٢٢ كمفاوض لشركة (جي. اوسي) مقابل عدم اهتمام وكيل شركة (أبوك) ومن الاسباب التي أدلى بها الكاتب .. «بانه لم تكتشف الى ذلك الحين حتى قطرة نفط في الجانب الغربي للخليج»^(٢٠) وكان هناك سبب اخر هو الكساد في التجارة الدولية في اعقاب هبوط الأسعار في وول ستريت في سنة ١٩٢٩ ووفرة النفط في السوق الدولية مما أدى الى موافقة الشركات النفطية الدولية الرئيسية على الامتناع عن انتاج النفط المتزايد لذلك كانت أبوك وشركات النفط الاخرى غير راغبة في «تولى المشاريع الجديدة التي كانت مكلفة الا اذا كانت الظروف ملائمة الى اقصى حد»^(٢١).

هذه الملاحظات تغض النظر عن حقيقة ان الشركات الامريكية النفطية على الرغم من وفرة النفط المتواجد كانت مستعدة لدفع تعويض للحصول على الامتيازات (لقد أبرمت اتفاقية الاحساء بعد سنة) والتأكيد المطلق بشأن اي مشروع يتمشى مع اجراءات حكومية ولا يطابق التقاليد المتبعة لدى الاعمال التجارية الكبرى.

ان الامر الذي عكس الموقف البريطاني آنذاك بصورة بارزة هو البرود وعدم الاعتناء الذي ابداه ضباط الانجليز في كل من مكتب المستعمرات ومكتب الهند نحو هولمز سواء كان في الداخل او في الخارج مع انه كان مواطنا بريطانيا.

(لان نيوزيلندا كانت عضوا بالكومنولث) وكان ممثلا لشركة بريطانية (اي جي. اس) وكان متفائلا للغاية حول امكانيات النفط في

يعتقد اعتقاداً راسخاً بأن انشاء قنصلية امريكية في البحرين امر غير مرغوب فيه على الاطلاق ونظراً للمصالح النفطية التي تقف وراء القنصل الامريكي فقد يرجع ان يحل محل الوكيل السياسي^(٢٠) وهكذا تنبأ برغبة الامريكيين قبلها بعشر سنوات .

كان مركز الوكيل السياسي في البحرين يتحكم فيه البند الثاني للاتفاقية المعقودة لسنة ١٨٩٢م والتزمت البحرين طبقاً له بعدم اعطاء تصريح لاقامة اى ممثل عدا الممثل البريطاني وهكذا كان هو الممثل الوحيد لدولة خارجية (المتواجد في البحرين) ، وبعد اصدار قانون المجلس لسنة ١٩١٩م خول ممارسة سلطته على جميع الخارجيين . قبل الحرب العالمية الاولى كانت قد طالبت كل من الحكومات العثمانية والالمانية والروسية والفرنسية باقامة ممثل لها في البحرين ، لكن هذه المؤامرات قد سقطت بنجاح^(٢١) وبعد الحرب اعربت كل من الحكومات الايرانية والعراقية والسعودية رغبتها في انشاء قنصلية لها فيها وكالعادة رفضت بريطانيا هذه الطلبات .

على الرغم من انه لم يجر اى احصاء رسمى لعدد سكان البحرين في الثلاثينات الا انه يمكن الافتراض بأنه تكونت نسبة ١٨٪ من المجموع من الاجانب^(٢٢) كان هؤلاء الاجانب مكونين من الهنود (رعايا بريطانيا) والاييرانيين والعمانيين ، لم تكن اذاك جالية غربية تذكر باستثناء الوكيل السياسي والمستشار ومدير الجمرک ورئيس الشرطة والمبشرين الامريكيين . اما بعد ان بدأت شركة بابكو اعمالها فتوسعت الجالية الامريكية مع ان هذا التوسع كان في اطار شروط الامتياز . في يناير سنة ١٩٣٥م كان

الامتيازات في هذه الدول مع ان المقيم السياسي والوكيل السياسي كانا قد مهدا الطريق في هذا السبيل بكفاءة ، في سنة ١٩٣٧م كان المقيم السياسي قد اصبح نافذ الصبر تجاه المبررات التي قدمتها شركة النفط البريطانية لعدم احرازها اى تقدم واتهمها بعدم جديتها في نيل اتفاقيات تجارية وقال : «بأنها تقوم بمقارنات بغیضة بين الخطوات التي تتخذها او لا تتخذها (على سبيل العذر) وبين ما ينفذه الامريكيون بالفعل»^(٢٣) .

وجه الشعب البريطاني

١٩٣٢ - ١٩٣٩

في سنة ١٩٢٨ ورد مقال لـ «جيروم بيتي» في «المجلة الامريكية» تحت عنوان «هل وجه البريطاني احمر» .. كان المقال بمثابة كشف لسر مريب لدى البريطانيين - اى كيف يتغلب الامريكيون على (البريطانيين) في جزيرة بعيدة نفطية (البحرين) .

وقد استغرب بيتي عندما عرف ان الفوز التجاري الذي نالته شركة بابكو والتي ربحت منه ٨ ملايين دولار في سنة ١٩٣٨م لم يكن هذا موضع قلق عند الضباط الانجليز المسئولين في البحرين ودول الخليج الاخرى ، بل كان اهتمامهم البالغ يقتصر على الاحتفاظ بسيطرتهم السياسية وعدم فقدائها لصالح الامريكيين .

قبل مرور شهر من توقيع اتفاقية شركة سوکال بشأن امتياز الاحساء ، اعرب الوكيل السياسي في البحرين عن قلقه لان الحكومة الامريكية في يوم ما قد ترغب في انشاء قنصلية لها في البحرين .. انه كان

عدد الامريكيين في البحرين ٢٤ وبلغ هذا العدد ٤٩ في يناير ١٩٣٦م و١٢١ في اواخر ١٩٣٦ . في العام التالي وصل عدد الامريكيين العاملين في بابكو في البحرين الى ١٥٣ (٢٣) .. ان الزيادة الملحوظة التي سجلت في الفترة بين ١٩٣٦ و ١٩٣٨ كانت بسبب انشاء مصنع لتكرير النفط وعدم تواجد المهندسين الانجليز ذوي المؤهلات اللازمة لتوظيفهم . انخفض هذا العدد فيما بعد حتى وصل الى ٩١ في سنة ١٩٣٩ و ٦٧ في ١٩٤٠ و ٥٥ في ١٩٤١ و ٣٤ في ١٩٤٢ و ٣٢ في ١٩٤٣ (٢٤) .

وقد اثارت حتى زيارات خاصة للموظفين الرسميين الامريكيين شكوكا في اوساط الحكومة البريطانية رغم الصداقة التي ابدتها الضباط الانجليز نحوهم في الميدان . في سنة ١٩٢٥ قام نائب القنصل الامريكي في بوشهر بزيارة البحرين وسكن مع الوكيل السياسي الذي فرض مراقبة دقيقة على تحركاته ووصل الى النتيجة بأنه لم يرقم أية نشاطات قنصلية .

ان زيارة اخرى لسنة ١٩٣٤ تبدي بوضوح المخاوف التي ازعجت الوكيل السياسي عن احتمال وقوع تجاوزات امريكية ، في اواخر نوفمبر تلقى برقية من القنصل البريطاني في بغداد تفيد بصدار تأشيرة للمستمر هاردنج لشركة امريكان اكسبريس لزيارة البحرين ، افترض الوكيل بأن هاردنج هو امريكي الجنسية يريد فتح فرع لامريكان اكسبريس في البحرين وقرر ان يمنعه من الدخول الى البلاد وحاول ان يبعث ببرقية للعراق طالبا منه عدم قيامه بالسفر لكن البرقية تأخرت في الوصول اليه فتوجه الوكيل الى مطار البحرين استعدادا لاعادة هاردنج على الفور بعد وصول

الطائرة . وارتاح عندما اكتشف بأن هاردنج كان بريطانيا وبما انه مواطن بريطاني فلن يحتاج الى الطرد فاذن له الوكيل السياسي بالبقاء (٢٥) .

ان الذعر الذي سببته زيارات الامريكيين الى البحرين قد زاد بسبب امتياز بابكو . فضلا عن ذلك كان قد صرح القنصل الامريكي في بغداد للوكيل السياسي بأنه يعتبر البحرين داخل اطار سلطته الرسمية القنصلية وقام بأول زيارة لها في سنة ١٩٣١ .. ونزل على البعثة الامريكية هناك مؤكدا بذلك الانفصال بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .

ان الزيارة الثانية هذه المرة - بأول نائبشو الوزير الامريكي في بغداد اثارت قلقا بالغاً ليس لدى اوساط المقيم السياسي والوكيل فقط بل لدى ضباط دائرة الهند في لندن ايضا . كان نائبشو يقوم بزيارة رسمية الى سلطان مسقط وعمان بمناسبة الذكرى المئوية لابرام الاتفاقية الامريكية العمانية للصدقة والتجارة ومكث في عدة اماكن في طريقه وتابعت السلطات البريطانية تحركاته بدقة تامة . زار البحرين في مارس سنة ١٩٣٤ ووقف عند الممثل الرئيسي المحلي لشركة بابكو . على الرغم من انه كان على علاقة ودية وشخصية مع الوكيل السياسي الا ان الوكيل اشتبه بمخططات امريكية في الخليج بقلق متزايد لاحظ الوكيل بأن الضابط الامريكي اراد ان يزور الملك عبدالعزيز بالرياض بعد زيارته للبحرين وان يرافقه هناك مبشر امريكي لكن الوكيل لم يعرف شيئا عن هذه الزيارة من قبل وغضب بأن المبشرين الامريكيين اخفوا هذا الامر عنه . واعرب عن مخاوفه لما رآه من التورط

المتزايد للمبشرين ولاحظ بأنه امر غير مرغوب فيه «بأن المبشرين في الواقع او في منظور السكان المحليين متورطون في الساحة السياسية»^(٢٦) انه كان قلقا للغاية خاصة بسبب الحرية التي تمتع بها الاساقفة في الوصول الى الاماكن والاشخاص دون قيود بينما لم يكن لديه هذا الحق وكان بإمكانهم خلق (توتر) لبريطانيا ، وايدت شكوكه ملاحظة اعرب عنها نابنشو اثناء زيارته : بأنه خلال الاضطرابات الاشورية في العراق حصل الوزير الاميركي على المخابرات من المبشرين الاميركيين لحساب القائد البريطاني للقوات الجوية في العراق حينما لم تكن لديه مصادر اخرى للجوء اليها^(٢٧) .

قام الوكيل السياسي في البحرين بواجبات قنصلية بشأن الجالية الامريكية : انه حلف يمين الولاء الى الاشخاص الذين رغبوا في الحصول على جوازات السفر الامريكية الجديدة واهتم بمصادقة المستندات المختلفة والاجراءات الجمركية الامريكية الرسمية وحتى قام بتسجيل زواج بين مواطنين اميركيين^(٢٨) ، وفضلا عن ذلك كانت هناك مؤشرات بأن الحكومة الامريكية قبلت مصادقة الوثائق من قبل الوكيل السياسي رغم ذلك كان اخر الذكر ينتابه شبح الخوف بأن الامريكان يريدون قنصلا مستقلا لهم هناك .

اشتدت هذه المخاوف عندما اتصل القنصل الاميركي في بغداد بالوكيل السياسي في البحرين في سنة ١٩٣٦ وصرح بأن القنصلية عليها ان ترسل تقريراً سنوياً حول مدى المصالح الامريكية في مقاطعته ولذلك اعرب عن حاجته ليحصل على احصاءات الايراد والتصدير بخصوص

البحرين^(٢٩) . لقد دهش الوكيل السياسي بأن «مقاطعة» القنصلية في بغداد تضمنت البحرين لكنه ظهر اخيراً بأن كلمة المقاطعة ربما استخدمت بصورة غير دقيقة وخاصة لأن نابنشو كان على معرفة تامة بمكانة بريطانيا في الخليج ولم يسبق له أن أفسد هذا الموقف. بعد الحصول على موافقة المقيم السياسي بدأ الوكيل بتوفير هذه الحقائق والارقام سنوياً حتى سنة ١٩٣٧ . يبدو من الاحصاءات التي وفرت^(٣٠) بأن الصادرات من البحرين الى الولايات المتحدة كانت على نطاق صغير جداً - اى اقل من ١٪ لمجموع الصادرات بينما بلغت الواردات من الولايات المتحدة الى البحرين في سنة ١٩٣٥/٣٦ حوالي ٦ او ٧٪ وقفزت الى ٢٢٪ في سنة ١٩٣٧ حيث كانت تجرى عملية بناء مصنع لتكرير النفط .

هكذا نجد بوضوح بأن الولايات المتحدة لم تكن لها مصالح اقتصادية جسيمة في البحرين ائذاك وعلى الرغم من مخاوف بريطانيا الا انها لم ترغب في انشاء قنصلية لها هناك او حتى تورط نفسها في الشؤون العربية . ان الحرب العالمية الثانية غيرت هذا الوضع .

الحرب العالمية الثانية واعادة التوتر

بعد نشوب الحرب العالمية الثانية طرأ تغيير في موقف الولايات المتحدة تجاه سياساتها في الخليج كانت وراءه ثلاثة عناصر رئيسية ، اولها كان الضعف التدريجي الذي تسلل الى موقف بريطانيا في العالم العربي نتيجة الهزائم التي تكبدتها في بداية الحرب . في سنة ١٩٤٠ مثلاً ، أصبح

الطلب بسبب القرض الذى اعارته الولايات المتحدة لبريطانيا^(٣٢) .

كان العنصر الثالث هو دخول الولايات المتحدة الى الحرب بعد بيرل هاربر ، اصبح الخليج وخاصة العربية السعودية ذات اهمية استراتيجية بالغة من حيث خطوط تموين الحلفاء والطرق الجوية ، وبرزت اهمية النفط كسلاح حيوي في تسير الحرب وتم الاعتراف بهذه الاهمية خاصة في سنة ١٩٤٣م عندما توسعت الحملات العسكرية والبحرية في الشرق الاقصى . هذه المرة اجمعت الدوائر الحكومية الرئيسية الامريكية منها الحربية والبحرية والداخلية والخارجية على ان الدبلوماسية النفطية النشطة ذات اهمية وطنية وان الحفاظ على تنمية النفط العربى امر هام لا يمكن تركه للقطاع الخاص كلية^(٣٣) (ليتصرف به كما يشاء) .

كان هذا هو الوقت الذى بدأت فيه وزارة الخارجية (الامريكية) وخاصة دائرة شئون الشرق الاوسط تنفذ سياسة ناجحة تقدمية في الخليج وفي العربية السعودية تغيرت مواقف قديمة واعلن روزفيلت بأن العربية السعودية مهمة للغاية للدفاع عن الولايات المتحدة وجعلها جديرة لتستلم المعونة الاقتصادية بموجب قانون الاعارة والتأجير^(٣٤) لأول مرة نظرت الولايات المتحدة الى بريطانيا بصفتها كمنافس قوى في تنفيذ السياسة الجديدة .

لقد بدأت السياسة الانجلو امريكية في الخليج بجدية على الصعيدين الدبلوماسي والميداني .. يجب ان يلاحظ هنا بأن البلدين كانا حليفين وطيدين طوال فترة الحرب ولم تتأثر قط علاقاتهما الودية لكن بريطانيا

البحر المتوسط مغلقا للسفن البريطانية . في العام التالى سيطرت المانيا على كل من يوغوسلافيا واليونان واجبر روميل القوات البريطانية على الانسحاب الى العلمين .. في العراق هددت حركة رشيد عالي سيطرة بريطانيا على العراق وقاعدتها الهامة في الحبانية ، ولم تكن نتائج انهيار بريطانيا المحتملة غير معروفة لدى وزارة الخارجية الامريكية .

كان العنصر الثانى الازمة المالية الحادة التى واجهتها العربية السعودية في اعقاب الحرب بسبب الانخفاض في عدد الحجاج وسوء الادارة المالية . وفي سنة ١٩٤٠م وصلت الى حد اضطر الملك على الاستنجاذ بكل من الحكومة البريطانية وشركة كاسوك طلب الملك من الاخيرة الضريبة مقدما ودفعت له الشركة في سنة ١٩٤٠م ٣ ملايين دولار ، في سنة ١٩٤١م طلب الملك مبلغا قدره ٣٠ مليون دولار من الشركة يدفع له عبر ٥ سنوات وهنا قلقت الشركة بشأن الامتياز السعودى ورغبت في الحصول على دعم الحكومة الامريكية لما اعتبرته موقفا غامضا لها في العربية السعودية لان اتفاق الامتياز الذى ابرم بمجرد شخص الملك يعرض للخطر اذا توفى الملك ، ومن هنا قدمت الشركة التماسا لادارة روزفيلت لتقدم معونة «مالية» للعربية السعودية توكيدا للدعم الحكومى لامتياز الشركة . لكن الحكومة الامريكية لم تكن مستعدة لان تدخل الى ساحات السياسة السعودية^(٣٥) .

من جهة اخرى وجهت وزارة الخارجية الامريكية طلبا الى بريطانيا لتزويد المعونة المالية التى كانت تقدمها في ذلك الحين (للسعودية) ، تمكنت بريطانيا من تلبية هذا

يجب علينا ان نتخذ موقفا متصليا ونرفض كل شيء^(٣٧).

فازت وزارة الخارجية اخيرا لكن بعد ان ادخلت بعض التعديلات على النص كما اقترحتها دائرة الهند بالتعاون مع حكومة الهند ، ان موقف بريطانيا في الخليج مثلا تم شرحه شرحا شاملا وبتفاصيل اكثر^(٣٨).

كلما اقترب موعد المفاوضات زادت اهميتها الحاحا ، ان البرقيات التي تبودلت بين كل من تشرشل وروزفلت توضح مخاوف كل من الطرفين ، وجه تشرشل نداء الى الرئيس الامريكى في فبراير ١٩٤٤ قائلا بأنه لدى البريطانيين شكوك «ان الولايات المتحدة ترغب في حرماننا من الموجودات النفطية في الشرق الاوسط ومن بين امور اخرى بأنه تعتمد قوانا البحرية تماما على هذا النفط»^(٣٩).

اوضح روزفلت الموقف من جانبه وقال : «اننى قلق حول الشائعات بأن بريطانيا ترغب في افساد امتيازنا في النفط السعودى»^(٤٠) وصل الجانبان الى التفاهم عندما اكد روزفلت لتشرشل «بأننا لا نشتهى ابار النفط لكم اما في العراق واما في ايران»^(٤١).

بدأت المفاوضات في ١٢ ابريل ١٩٤٤ ، ترأس واليس مري الوفد الامريكى وهو مدير دائرة شئون الشرق الاوسط وأفريقيا في وزارة الخارجية بينما ترأس السير موريس بيترسون وزير الدولة للشئون الخارجية الوفد الانجليزى ، دارت المفاوضات اكثر من اسبوعين حول عدة بلدان اعتبرها الجانبان بلدان «الشرق الاوسط» ومنها مصر واثيوبيا وفلسطين وسوريا ولبنان

ارادت ان تدعم سلطتها على المنطقة حينما حاولت امريكا ان تضعف تلك السلطة كى توسع نفوذها .

حالما اعترف بوجود التوتر بين الحكومتين بذلت محاولات لتفسير هذه العلاقات بصورة عقلانية . واحد المعالم الرئيسية في هذا المجال برز الى حيز الوجود بصورة الحوار الانجلو امريكى الذى عقد في لندن في ابريل سنة ١٩٤٤ م .

وتحضيرا للمفاوضات وزع المجلس الوزارى الحربى البريطانى تقريراً حربياً سرياً في يوليو ١٩٤٣ م طرح فيه سياسة بريطانيا في المنطقة متضمنا مشروع مذكرة حول هذه السياسة لتقديمها للامريكيين^(٤٢) ونظرا لاحتوائها سياسة بريطانيا في الخليج بعثت بصورة لها الى حكومة الهند .

ان رد فعل الحاكم العام للمذكرة جاء سريعا وغاضبا . غضب الحاكم العام للاعتراف الرسمي بالمصالح الامريكية في المنطقة ولاحظ ان اعطاء بيان رسمي عن سياسة بريطانيا الى امريكا ابدى ضعف بريطانيا . كان الحاكم العام قلقا حول المطالبة الامريكية التى قدمت اخيرا لانشاء قنصلية امريكية في البحرين . رأت الحكومة الهندية بأن هذه المطالب لا يمكن قبولها على الاطلاق . اصر الحاكم العام بأنه يجب على بريطانيا ان تتخذ موقفا صلبا ازاء الخليج بدلا من ان تطرح موقفها على نحو اضعف^(٤٣).

لكن وزارة الخارجية لم توافق على ذلك فقالت « ... ليس هناك ما يحث امريكا على اتخاذ سياستها المستقلة تجاه الشرق الاوسط اكثر من اقتراح حكومة الهند بأنه

والعراق والعربية السعودية واليمن والبحرين وايران وافغانستان .

جرت المناقشة حول البحرين بناء على رغبة امريكا في انشاء قنصلية لها هناك . كانت وزارة الخارجية ابلغت بهذه الرغبة في سنة ١٩٤٣ ولو بصفة غير رسمية . سبق لوزارة الخارجية التصريح آنذاك بهذا الصدد بأنه رغم ادراكها لوجود المصالح الامريكية في البحرين الا ان هذه الخطوة تعتبر سابقة اذا نفذت ولا يمكن لبريطانيا مستقبلا ان ترفض طلبات مماثلة من كل من ايران والعراق والعربية السعودية ، اعيدت وجهة النظر هذه اثناء المحادثات عندما اقترح بيترسون بأنه يجب ان يسمح للقنصل الامريكي في الظهران ان يزور البحرين كلما اقتضى الامر لتأديته واجبات قنصلية هناك .

واضاف قائلا بأن حكومة بريطانيا ليس لديها مانع لهذا الاجراء مادام لم يطلب منها اصدار براءة الاعتماد بهذا الصدد^(٤٢)

لم يكن لدى مري اى عذر خلاف هذه الحجة فحاول في الاجتماع القادم رفع المسألة من وجهة نظر جديدة واعرب عن مخاوفه حول السلطان القضائي بشأن الامريكيين في البحرين في وقت كان ٢٠٠٠ عامل في طريقهم اليها ومن بينهم منقبو النفط وعمال البناء «الذين لم يشتهروا بأخلاقهم كشرفاء»^(٤٣) صرح بيترسون ردا عليه بأن الوكيل السياسي في البحرين كان قد عين ٤ امريكيين و٤ بريطانيين من رجال الشرطة خاضعين لسلطته واذا طلب يمكن ان يحصل على مزيد منهم .. بالنسبة الى السلطة القضائية بشأن الامريكيين المتورطين في الجنايات صرح بيترسون بأن

الوكيل السياسي الذى اتبع القانون الجنائي الهندي يمكن لقاض امريكي ان يجلس معه عند الاستماع للقضية او يختار محلفون امريكيون لهذا الغرض .

قَبْلَ «مري» الحقيقة بأن القنصل الامريكي في الظهران يزود البحرين بالتسهيلات اللازمة وهكذا اعترف بالموقف البريطاني القوى هناك . في مناقشة المسائل الاخرى اقنعت وزارة الخارجية (البريطانية) وزارة الخارجية (الامريكية) بمعقولية سياساتها المتبعة وفي نفس الوقت اعترفت بنمو المصالح الامريكية حديثا خاصة في مجال النفط .

يعكس سير الاحداث معالم بارزة في عملية ديناميكية كانت مواقف وزارة الخارجية الامريكية مترددة وبسيطة للغاية^(٤٤) مع انها كانت مدعمة بقوتها الاقتصادية الهائلة ادركت وزارة الخارجية (البريطانية) بأن العالم قد تغير وتغير معه دور بريطانيا مستقبلا .. ادركت بريطانيا ايضا بأن العلاقات مع امريكا تتطلب تنازلات متبادلة للحفاظ عليها^(٤٥) ولكن في نفس الوقت لم تكن هي مستعدة لتقديم اى تنازل الا اذا كان لا بد منه ، كانت نتيجة ذلك ممارسة سياسة التباطؤ .

القنصلية المقترحة في البحرين

هنا يجدر ذكر اهمية تأسيس قنصلية في البحرين في سنة ١٩٤٤م لان المسألة آنذاك لم تكن بسيطة مثلما هي اليوم عبارة عن مجرد اضافة مكتب آخر الى المكاتب الماثلة الاخرى ، لم تكن هي مؤسسة روثينية . كانت لها مهمة معقدة للغاية ، اى تقويض النفوذ البريطاني في البحرين .

لم يتصور ان القنصل من الظهران يزور البحرين . بالعكس كان يقصد بأن الامريكيين في البحرين يذهبون الى الظهران^(٤٦) فأية فكرة حول قنصل امريكي مقيم (في البحرين) كانت مروعة للضباط الانجليز مما يؤدي دون شك الى تقويض مكانة بريطانيا ولذلك كان عليهم ان يقاوموها مهما كلف الأمر^(٤٧) اعرب ضباط الخليج عن مرارتهم القاسية تجاه الحل الوسط الذي توصلت اليه وزارة الخارجية عقب المفاوضات الانجلوامريكية عندما وصفها الوكيل السياسي في سنة ١٩٤٥م بكل صراحة بالكلمات الموجزة الآتية : «بعد مقاومة ضئيلة من وزارة الخارجية في معركة دفاعية وافقت حكومة جلالته على تضمين البحرين بصفة غير رسمية داخل سلطة القنصل الامريكي في الظهران الذي تمت المصادقة على تعيينه في يونيو سنة ١٩٤٤»^(٤٨) في نفس العام انتقد الوكيل بصوت جهير سياسة وزارة الخارجية «لاسترضاء» الولايات المتحدة وكان هذا الانتقاد في الظروف التي سادت في سنة ١٩٤٥ بصفة خاصة حملة خافية .

فتحت القنصلية الامريكية في الظهران في ٢ سبتمبر ١٩٤٤م بعث الوكيل السياسي بتقرير فوري اشار فيه الى التوتر في العلاقات مع نائب القنصل الامريكي باركر هارت . (قال التقرير) « بأنه اهتم بالشئون التجارية فور وصوله وبالشئون السياسية فيما بعد»^(٤٩) بعث المقيم السياسي بتقرير بعد شهرين وهو قلق قائلاً بأن «هارت دخل الى الساحة السياسية دون ادنى تأخير ومن الواضح بأنه اذا لم يقصر نشاطه على ما يخصه فقط بصفة خاصة فسيصبح موقفنا

وكان منصب الوكيل البريطاني المحور الذي دار حوله نفوذ بريطانيا وبصفته ممثلاً وحيداً لدولة خارجية تمتع باتصالات مع كل من حاكم البحرين وحكومتها كان من مهامه مراقبة العلاقات الخارجية للبحرين . وطبقاً لقانون المجلس لسنة ١٩١٩م كان له السلطة على جميع الاجانب في البلاد وقام بدور قاضي الولاية بالتعاون مع ممثل لأمير البلاد .. كان له الحق ايضاً في مصادقة احكام المحاكم الشرعية وفي ترشيح اعضاء لمجلس العرف . راقب الوكيل دخول الاجانب الى البحرين واذا رغب في ذلك كان له الحق في طردهم دون اخطار مسبق . بعد انشاء «بايكو» كان هو صلة الوصل الوحيدة بين الشركة وحكومة البحرين ، كان له مهام هامة بخصوص الامور التجارية كاصدار شهادات المصدر للسفن والموافقة على قائمة الركاب المسافرين وقوائم البضائع ومنح رخص للتصدير . فوق كل ذلك تأكد الوكيل بأن البحرين التزمت جميع شروط الاتفاقيات التي كانت فرضتها بريطانيا عليها عبر قرن مضى .

فليس من الغريب بأن جميع الضباط البريطانيين ، من الوكيل السياسي في البحرين الى الضباط الاخرين في دائرة الهند الذين كانوا مهتمين بشئون الخليج ، اتخذوا موقفاً معادياً عنيداً لتأسيس قنصلية امريكية في البحرين . بقدر ما يمكن الاستنتاج من الوثائق الموجودة اليوم ان اول شخص اقترح حلاً وسطاً عبارة عن تأسيس قنصلية امريكية في الظهران مخولة بسلطة تأدية واجباتها القنصلية في البحرين كان الوكيل السياسي البريطاني في البحرين عندما نوقشت المسألة في سنة ١٩٤٣م لكنه

ضعيفا كليا بسرعة»^(٥٠) شكى الوكيل السياسي ايضا بأنه يواجه «صعوبة» ما في اتصالاته مع نائب القنصل الامريكى لاننى ملتزم من جهة بالتعليمات التى تلقيتها لابل كل مجهودى لاضمن تنفيذ هذا النظام الغريب بلطف» لكن هارت يريد مناقشة بعض القضايا السياسية التى هى خارج نطاق مسئوليته^(٥١)

بعث المقيم السياسي فيما بعد بتقرير بنوع من الارتياح قال فيه : «ليس لدى المستر هارت اى المام بالعالم العربى» ، فضلا عن ذلك انه اثار عداوة احد مدراء بابكو الذى شكى الى الوكيل السياسي واعرب عن اسفه «بأن رجلا ذا خبرة اكثر وخشونة اقل لم ينتخب للملك المنصب الجديد»^(٥٢) ابدى المقيم ازدياء واضحا نحو هارت الذى قام بزيارة له وهو يلبس لبسا غير مناسب (قميصا وبنطلونا) استنتج المقيم بأنه اذا كانت الولايات المتحدة مرتاحة البال لاستخدام الضباط من هذا النوع من المؤهلات فان ذلك يقلل الخطر لمصالحنا»^(٥٣) مع ذلك اصدر انذارا بأن الولايات المتحدة عندما تستطيع ان ترسل ضباطا ذوى خبرة فى شئون الشرق الاوسط ومعرفة اللغة سيتغير الموقف كليا»^(٥٤)

حدث ذلك فى العام التالى ، بعث الوكيل السياسى بتقرير قال فيه بأن نائب القنصل الجديد وليام ساندس كان «رجلا مختلفا تماما»^(٥٥) سبق له القيام بأسفار عديدة وكان لغويا ممتازا و «بارعا» فى الحديث ولطيفا فى الكلام وهذا ذكاء ملحوظ . اظن بأنه يكون عملا طائشا اذا استخفنا به أو بأمثاله»^(٥٦) وعلى الرغم من ان العلاقات الشخصية بينهما كانت جيدة جدا الا ان

الوكيل السياسى كان يشك فى الاهداف البعيدة لـ ساندس وقد سبق لـ ساندس ان ذكر للوكيل السياسى أكثر من مرة بأنه كان عليه ان يقوم بأعمال كثيرة .. ان مصدر القلق عند الوكيل هو الخطوة التالية للضابط الامريكى هل يقنع الحكومة الامريكية بضرورة انشاء قنصلية امريكية فى البحرين^(٥٧)، لاحظ الوكيل بأنه كان يتخذ نفس الخطوة لو كان فى محله .

واستمرت الشكوك . ان الجوانب الاخرى للتواجد الامريكى فى البحرين كانت تعتبر عنصرا هداما كامنا للهيمنة الانجليزية . ان فرقة المواصلات العسكرية الامريكية مثلا كان لديها ٢٧٠ شخصا فى البحرين و٥٢ فى الشارقة . على الرغم من انهم كانوا هناك لمعالجة المسائل المروية الحربية الا ان الوكيل كان مقتنعا بأن الخطوط الجوية الامريكية المدنية رغبت فى استخدام مطارات البحرين الهامة بعد الحرب . لذلك اقترح الوكيل السياسى انشاء رحلات للمخطوط الجوية البريطانية عبر البحار بين البحرين والظهران لتكسب الاولوية قبل محاولة محتملة بهذا الشأن من قبل الامريكيين^(٥٨) كان هناك مؤشر اخر للتواجد الامريكى مما سبب القلق عند الوكيل وهو انشاء محطة لاسلكية وتوجيهية امريكية فى كل من البحرين والشارقة . وعلى الرغم من ان هذه الاجهزة تم تركيبها داخل مباني القوات الجوية البريطانية الا انها كانت املاكا للولايات المتحدة . كان الوكيل متأكدا بأن حكومة الولايات المتحدة تعارض فك هذه المنشآت بعد انتهاء الحرب .. «لقد جاء (الطيارون الامريكيون) وعليهم ان ينقلوا معدات كثيرة»^(٥٩) وغضب الوكيل

الذين سبق لهم منع دخول اى من الغربيين (ماعدا الاطباء المبشرين) الى دول الهدنة نصحوه بالعدول عن عزمه كما انهم وضعوه تحت مراقبة شديدة ، في البصرة مثلا اجتمع هندرسون مع العراقيين البارزين بحرية تامة بينما تمت اجتماعاته مع حاكمى الكويت والبحرين في حضور الوكيلين السياسيين المعنيين الذين قاما بدور المترجمين ايضا .

استطاع هندرسون الحصول على معلومات مكثفة حول بلدان الخليج اثناء زيارته . يجب الملاحظة هنا بأن هذه المعلومات لم تكن في متناول اليد نظرا لسياسة بريطانيا في ممارسة مراقبة دقيقة على نشر معلومات حول المنطقة . هل توفرت هذه المعلومات من قبل الضباط الانجليز ام المبشرين الامريكيين من الصعب ان نتحقق بالضبط لكن التقرير يبدى انعكاسا مبدئيا للادراك الامريكي للمواقف الداخلية والخارجية لدول الخليج .

ان الصعوبات التى واجهها (هندرسون) في تعامله مع الضباط الانجليز كانت مدبرة .. ادرك (هندرسون) بوضوح بأنهم لم ينسوا بأن احدى مهامهم الطويلة المدى كانت منع اية قوة اجنبية عن نيل موطئ قدم في منطقة الخليج»^(٦٣)

انه وصف بالمهارة والحكمة ابداهما (هؤلاء الضباط) في القيام بواجباتهم في وجه الاحترام المتزايد للامريكيين وشعر بوضوح بأنهم لم يرغبوا في جرح مشاعر الولايات المتحدة . على الرغم من مخاوفهم من الخطر الامريكي الا انهم (لم يعكسوا بالضرورة مشاعر مضادة لأمريكا في تصرفاتهم .

البريطانى لعدم فعالية شركة الكابلات واللاسلكية البريطانية المحدودة التى كانت تكاد ان تفقد احتكارها في العربية السعودية لصالح الامريكيين بسبب بطء استجابتها للطلبات قبلت شركة امريكية مهمة انشاء محطة مستقبلية للحكومة السعودية في الظهران مربوطة مباشرة مع الولايات المتحدة في حين أبدت شركة الكابلات واللاسلكية رأيها بأن انشاء محطة مثل هذه غير ممكن من الناحية الفنية . نبه الوكيل سائرا بأنه ما لم تمارس بريطانيا الحذر «لنجد انفسنا نقوم بدور ثانوى تحت قائد فرقة موسيقية عبر المحيط الاطلسي»^(٦٤)

لم تكن هذه الشكوك من جانب واحد فقط . على الرغم من ان الضباط الانجليز كانوا خائفين من احتمال تضاول نفوذهم السياسي الا انه بدون شك حسب قول وليام ساندس «كان للانجليز القول الفصل في النهاية»^(٦٥) تمكن الانجليز من منع سرعة انتشار النفوذ الامريكي واعاقه اختراقهم على الرغم من المصالح الاقتصادية الامريكية الضخمة في البحرين والعربية السعودية . ان وثيقة هامة مكتوبة بشكل تقرير للوزير الامريكي في بغداد لوى هيندرسون موجهة الى وزارة الخارجية (الامريكية) عقب زيارته التى قام بها الى الخليج في مارس ١٩٤٤م تعكس موقف الضباط الامريكيين^(٦٦)

قام هندرسون بزيارة البصرة أولا ثم الكويت والبحرين والظهران واراد ان يسافر من هناك إلى كل من قطر ودول الهدنة لكنه امتنع عن ذلك بسبب ما وصف بلطف التعبير «كصعوبة المواصلات» من المحتمل في الأغلب بأن الضباط الانجليز في الخليج

الخلافاً التي قد تبرز بين الضباط الانجليز والامريكيين في ساحات العمل .

ان انتهاء الحرب كشف الحقيقة بأن الموارد النفطية لدى العرب ضخمة للغاية وتتسع لتراعى مصالح كل من الولايات المتحدة وبريطانيا . ان لعبة البرقيات التي تبودلت بين تشرشل وروزفيلت في سنة ١٩٤٤م وكان حاصلها يلمح الى الصفر قد اصبحت خالية من المعنى .

فكان لسياسة امريكا في الخليج ٦ اتجاهات رئيسية وهى : (١) تشجيع المبشرين الامريكيين بكل الوسائل . و(٢) تأييد المصالح التجارية الامريكية . و(٣) التعاون مع الضباط الانجليز لتعزيز المصالح التجارية الامريكية . و(٤) الرجوع الى لندن لتسوية الخلافات القائمة بين بريطانيا والولايات المتحدة . و(٥) انشاء قنصليتين في كل من البحرين ومسقط . و(٦) عدم اتخاذ اى اجراء يمكن ان يفتح المجال للتسرب الروسي (٦٦)

ان النقطتين الثالثة والرابعة تبديان وضع بريطانيا القوى كان اهتمامها البالغ في الخليج استراتيجيا وليس تجاريا . ان الحقيقة بأنها تمكنت من ان تصمد في وجه ضغوط امريكية خلال سنوات من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ عندما كانت الموارد الامريكية ذات اهمية حيوية لمواصلة الحرب تشهدان ان بريطانيا كانت قادرة على الاحتفاظ بالوضع الراهن كما كان . ان النظام السياسي الذى انشأته بريطانيا في الخليج قبل اكثر من قرن ظل دون تغيير على الرغم من متطلبات وضع اقتصادى متغير . ومرة اخرى ظلت بريطانيا مسيطرة على الموقف .

بالعكس اننى مقتنع بأن معظم هؤلاء الضباط يعكسون صداقة مخلصه نحو الولايات المتحدة والامريكيين» (٦٤) ان الامر الذى ازعج هندرسون بصفة خاصة هو المواقف المتغيرة لبريطانيا طبقا لتقلبات الحرب . ما بين ١٩٣٩ و١٩٤٢ «عندما كانت الامبراطورية البريطانية تترنح» على سبيل المثال ، لقد ابدى الضباط الانجليز صداقة رسمية وغير رسمية فوق العادة نحو الممثلين الامريكيين لشركات النفط . ولما تغير ميزان الحرب في صالحهم بعد سنة ١٩٤٢ «عادوا الى موقفهم السابق اى موقف متكبر ورسمي» (٦٥)

قام هندرسون بزيارته قبل عقد المفاوضات الانجلوامريكية بقليل عندما كانت المنافسة بين البلدين على نحو اكثر حدة . بعد انتهاء الحرب عقب مرور سنة ونيف ان السياسة الامريكية وجهت لمواجهة ما رآته من التهديد السوفياتى على النطاق الدولى وفي منطقة الخليج تم تركيزها على النشاط الروسى في ايران خاصة بعد ان اصدر حزب تودة بيانات حول الوضع الشرعى للبحرين .. وفي هذا المجال كان التعاون الانجلوامريكي امرا هاما لان الحكومة الامريكية فقدت انذاك رغبتها في تغيير مكانة بريطانيا في الخليج لانه يفتح الباب للانطلاق السوفياتى .

كانت حكومة الهند البريطانية دون شك على وشك الانحلال وتكاد ان تنقل مراقبة امور الخليج الى وزارة الخارجية كان يمكن لاولياء الامور في تسير سياسة امريكا ان يدلوا بارتياح بأن التكتيك المعوق للضباط الهنود والانجليز سينتهى عن قريب وكان بالامكان الاعتماد على لندن لتسوية

الهوامش

- (١) كانت قطر آخر دولة ابرمت اتفاقية مع بريطانيا وكان ذلك في سنة ١٩١٦.
- (٢) ان عدم اهتمام الانجليز بتوفير التسهيلات الصحية على الاطلاق أمر يثير العجب. يقول الكاتب العربي الأمريكي (امين ريحاني) الذي زار البحرين عام ١٩٢٥ : « اندهشت لقلة اهتمام انجلترا بهذا الصدد. ان هذا التمييز ضد الشرقيين هو السبب الرئيسي لفقد شرف كل من بريطانيا واوروبا عندهم » امين ريحاني : حول سواحل الجزيرة العربية. لندن ١٩٣٠ اعيد طبعه من قبل مطبوعات كارافان نيويورك ١٩٨٣ ص ٢٦٢.
- (٣) حسب قول صامويل زويمر الذي كان في الخليج منه ١٨٩٠ « ليس هناك أي بلد أو شعب في العالم (باستثناء فلسطين واليهود) يرتبط بالمواثيق الدينية ووعود الكتاب المقدس مثل ارتباط الجزيرة العربية والعرب » س.و. زويمر مهد الاسلام ص ٣٩٨.
- (٤) تلقى الدكتور ياوول هاريسون راتبا شهريا قدره ٥٠ روبية من سنة ١٩١٠ الى ١٩٤٥ مقابل خدماته الطبية للوكالة السياسية البحرينية. ولا نعرف ما اذا كانت هذه الخدمات الطبية تقدم للوكلاء السياسيين المتوالين أم للمستخدمين المحليين فقط. مكتبة ودفاتر المكتب الهندي. لندن (يدعي فيما بعد أي أو آر) ر/١٥/٢/١٤٩٤ محضر الجلسة لـ ١٤ يونيو ١٩٤٥ هذه المقتولات غير المطبوعة سابقا هي من دفاتر المكتب الهندي ومكتب السجلات العامة ونقلت باذن مكتب القراضية لصاحبة الجلالة.
- (٥) (أي.أو.آر) إلى/بي/س/١ : بي ٢٠/٥٠٤٠ الوكيل السياسي. البحرين. الى المدير المدني بغداد : ٢٧ مايو ١٩١٩.
- (٦) بروس. آر. كوني هولم. بدايات الحرب الباردة في الشرق الادني برنستون ١٩٨٠ ص ١٧٨.
- (٧) المصدر السابق - انه لم يوافق على رفض امريكا لقيام بريطانيا بالبحث عن النفط في الولايات المتحدة والكاربي.
- (٨) انظر (أي أو آر) إل/بي/واس/١٨ ب ٤٣٠ لتفاصيل هذه الشروط : امتياز النفط وقع عليه شيخ البحرين في صالح اي.جي. اس. في ٢ ديسمبر ١٩٢٥، ص ٧
- (٩) مكتب السجلات العامة (يدعي فيما بعد بي آر أو) قرارات المجلس ك أ ب ٧١/٢٣، ٢٠ (٣٢) ٦ ابريل ١٩٣٢.
- (١٠) (بي آر أو) ك أ ب ٧١/٢٣، ٢١ (٣٢) ٢، ١٣ ابريل ١٩٣٢. لم يتم التوقيع على امتياز النفط الكويتي حتى ديسمبر ١٩٣٤ وشاركت فيه شركتا أبوك وجي أو سي متساوية.
- (١١) ايتش سانت جوم ب. قلبي «مشاريع النفط العربي» واشنطن دي - سي، ١٩٦٤، ص ١٢٦.
- (١٢) ستيفان ايتش لونج ريج، النفط في الشرق الاوسط اتاكا، نيويورك ١٩٦٠، ص ١٠٧.
- (١٣) آرون ديفيد ملر : التحقيق عن الأمن : النفط السعودي والسياسة الامريكية الخارجية - ١٩٣٩ - ١٩٤٩ جامعة شمال كارولينا، ١٩٨٠ ص ١٣.
- (١٤) لندن، ١٩٧٥.
- (١٥) ايه - ايتش - تي - شيشوم، الاتفاقية النفطية الاولى بشأن امتياز الكويت، لندن ١٩٧٥ ص ٢٣.
- (١٦) المصدر السابق.
- (١٧) فيليب وودرف، الاشخاص الذين حكموا الهند : الاوصياء لندن، ١٩٥٤.
- (١٨) للتفاصيل انظر آر - سعيد زجلان نشوء الامارات العربية المتحدة لندن ١٩٧٨، الفصل السابع وانشاء دولة قطر لندن ١٩٧٩ الفصل السادس.
- (١٩) (أي أو آر) إل/بي، اس/١٢/٣٨٣٧، بي - زيد ٣٩/٤٢٣٠، المقيم السياسي لمكتب الهند، ٣ يوليو ١٩٣٩.
- (٢٠) (أي أو آر)، آر/١٥/٢/٨٥٤ : الوكيل السياسي، البحرين الى المقيم السياسي اول يوليو ١٩٣٣.

- (٢١) المصدر السابق.
- (٢٢) كانت هي النسبة حسب الاحصاءات لسنة ١٩٤١م التي اجريت لاغراض توزيع المواد الغذائية ولذلك لا يمكن اعتبارها دقيقة كليا.
- (٢٣) (اي أو آر)، آر. ٣٧٧/١/١٥، الوكيل السياسي البحرين الى المقيم السياسي ٢١ ابريل ١٩٤٣.
- (٢٤) المصدر السابق.
- (٢٥) توجد تفاصيل الحادث في (اي أو آر) - آر/١٥/٢/٥١٨.
- (٢٦) (اي - أو - آر)، آر/١٥/٢/٨٥٥ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي، ١٨ مارس ١٩٣٤.
- (٢٧) نانبتشو كان يعمل باحكام مع السلطات البريطانية بالعراق ولم يكن قط مشتبها بموقف له معاد للانجليز. في ابريل سنة ١٩٤١م لما تولى راشد علي الحكم انه قام بخطف الوصي عبدالاله ونقله خارج بغداد مختبئا تحت المفارش في سيارته. انظر الكتاب الشرق هو الغرب لـ فرييا ستارك، لندن ١٩٤٧ ص ١٣ - ١٤٠.
- (٢٨) (اي - أو - آر)، آر/١٥/٢/٨٥٤ : الوكيل السياسي، البحرين، الى المقيم السياسي اول يوليو ١٩٣٣.
- (٢٩) (اي - أو - آر)، آر/١٥/٢/١٣٦١. القنصل الامريكي، بغداد الى الوكيل السياسي البحرين، ٢٦ يناير ١٩٣٦.
- (٣٠) (اي أو آر)، آر/١٥/٢/١٣٦١.
- (٣١) قال روزفيلت في خطاب الى شركة النفط : «هل تخبرون بريطانيا من الطلب ؟ أمل ان الانجليز يحافظون على ملك العربية السعودية هذا الامر بعيد المنال بالنسبة لنا !» حسبما ورد في كتاب «التحقيق عن الأمن» ص ٤٤ للمؤلف آرون ديفيد ملر.
- (٣٢) المصدر السابق ص ٤٥.
- (٣٣) المصدر السابق ص ٦٣. انظر ص ٧٦-٨٢ و٩٦-٩٩ لتفاصيل المحاولات الحكومية لتضمن مراقبتها على شركة كاسوك في سنة ١٩٤٣.
- (٣٤) المصدر السابق ص ٧٠.
- (٣٥) يوجد في (بي آر أو)، اف او ٣٧١/٣٤٩٧٥، ستري دبليو.بي. (٤٣)، ٣٠١، ١٢ يوليو ١٩٤٣.
- (٣٦) (بي آر أو) اف او ٣٧١/٣٤٩٧٦ : اي ٦٥/٢٥٥١/٦٠٦٥ من الحاكم العام الى وزير الخارجية لشئون الهند، ٩ اكتوبر ١٩٤٣ (برقية).
- (٣٧) ملاحظة للمستتر ايتش ام ايرس في المصدر السابق.
- (٣٨) ان مذكرة «ممتعة» بخصوص هذه التغييرات تتعلق باستخدام الكلمات «العلاقات المبنية على الاتفاقيات المقصورة» التي وردت في التعديل الذي اقترحه دائرة الهند. شطبت وزارة الخارجية كلمة «المقصورة» قائلا «بانها كلمة سيئة لدى الامريكيين» واستبدلتها بكلمة «الخاصة» (بي آر أو) اف - او ٣٧١/٣٤٩٧٦ : اي ٦٥/٢٥٥١/٦٤٨١. الملحق لرسالة دائرة الهند موجهة الى وزارة الخارجية ٢٧ اكتوبر ١٩٤٣.
- (٣٩) نقلا عن د - ا - ملر، التحقيق عن الأمن من ١٠١ - ١٠٢.
- (٤٠) المصدر السابق، ص - ١٠٢.
- (٤١) المصدر السابق.
- (٤٢) للتفاصيل عن هذه المكالمة، انظر الارشيفات الوطنية، واشنطن دي سي (يدعى فيما بعد ان اية) ٧٤٠٠،١١. مهمة سينيونيوس/١٢٧ : مذكرة حوار، ١٢ ابريل ١٩٤٤.
- (٤٣) المصدر السابق : ١٤ ابريل ١٩٤٤.
- (٤٤) ينعكس هذا في التقرير الذي اعدته وزارة الخارجية (الامريكية) حول المفاوضات خاصة اذا قورن هذا التقرير بما اعدته وزارة الخارجية البريطانية. كتب الاول بأسلوب شخصي غير رسمي متضمنا فيه النكات والمصطلحات العامة والخ. ان التقرير البريطاني كان بالمقارنة تقريراً رسمياً ومؤسسياً للغاية.
- (٤٥) كان هذا الموقف يعارض موقف حكومة الهند بشكل حاد لان حكومة الهند ارادت ان تمنع الولايات المتحدة عن المشاركة في مناقشة السياسة، لكن وزارة الخارجية البريطانية استنكرت هذا الموقف ووصفته كـ موقف القرن الثامن عشر تماماً.
- (٤٦) (اي - أو آر)، آر/١٥/١/٣٧٧ : الوكيل السياسي، البحرين الى المقيم السياسي، ٢١ ابريل ١٩٤٣.

(٤٧) ان النقطة التي تشوقنا هنا هي بانه رغم التفكير في الأمور والمجهود المبذول في دراسة الطلب الامريكي لفتح قنصلية في البحرين لم يطلع حاكم البحرين قط على هذا الطلب. (أي أو آر)، آر/١٥/١/٣٧٧ من دائرة الهند الى المقيم السياسي، ١٦ يونيو ١٩٤٣ (برقية).

(٤٨) (أي أو آر)، آر/١٥/٢/٥٣٨ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي اول مارس ١٩٤٥. التشديد على الكلمات في.

(٤٩) المصدر السابق.

(٥٠) (أي - أو - آر)، آر/١٥/١/٣٧٧ : من المقيم السياسي الى دائرة الهند، ٢٢ نوفمبر ١٩٤٤.

(٥١) (أي - أو - آر)، آر/١٥/١/٣٧٧ : من المقيم السياسي الى دائرة الهند، ٢ نوفمبر ١٩٤٤.

(٥٢) (أي - أو - آر)، آر/١٥/١/٣٧٧ : من المقيم السياسي الى دائرة الهند ٢٢ نوفمبر ١٩٤٤.

(٥٣) المصدر السابق.

(٥٤) المصدر السابق.

(٥٥) (أي أو آر)، آر/١٥/٢/٥٣٨ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي، ١١ يوليو ١٩٤٥ م

(٥٦) المصدر السابق.

(٥٧) المصدر السابق.

(٥٨) (أي - أو - آر)، آر/١٥/٢/٥٣٨ : الوكيل السياسي الى المقيم السياسي اول مارس ١٩٤٥.

(٥٩) المصدر السابق.

(٦٠) المصدر السابق.

(٦١) نقلا عن (أي - أو - آر)، آر/١٥/٢/٥٣٨ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي، ١١ يوليو ١٩٤٥.

(٦٢) يوجد التقرير في (ان ايه)، آر جي ٥٩، ٨٩٠ ب، ٣٥٩/٠٠ من هندرسون الى وزير الخارجية، ٣٠ مارس ١٩٤٤.

(٦٣) المصدر السابق.

(٦٤) المصدر السابق.

(٦٣) المصدر السابق.

(٦٤) المصدر السابق.

(٦٥) المصدر السابق.

(٦٦) توجد هذه الامتيازات في السياسة وغيرها في (ان ايه)، آر جي ٥٩، ٧١١ - ١٠/٩٠ - ٧٤٦، وزارة

الخارجية، اعلان عن السياسة والمعلومات، المشيخات العربية في الخليج الفارسي وخليج عمان، ٧

اكتوبر ١٩٤٦، مما يجدر الذكر بان النقطتين (٥) و (٦) حذفنا في الكتاب الذي اصدرته وزارة

الخارجية تحت عنوان العلاقات الخارجية للولايات المتحدة ١٩٤٦.